دور الاعلام الرقمي في التوعية من مخاطر التلوث البيئي للجمهور العراقي

الباحث. جواد كاظم داخل جاسم

jwad56176@gmail.com

الملخص:

تتناول هذه الدراسة قضية الوعي الاجتماعي حول ظاهرة التلوث البيئي في المدن، مع التركيز على بحث ميداني أُجري في بغداد، عاصمة العراق. يهدف البحث إلى تقييم مدى إدراك المجتمع للتلوث البيئي وأسبابه، مع التركيز على تأثير وسائل الإعلام، خصوصاً الإعلام البيئي، في نشر الوعي بشأن القضايا البيئية وما يترتب عليها من مخاطر صحية واجتماعية. اعتمد الباحث على مجموعة من المناهج العلمية، شملت المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن، بالإضافة إلى منهج المسح الاجتماعي. تم اختيار عينة عشوائية طبقية، حيث قُسّم مجتمع البحث إلى ثلاث فئات: الراقية والوسطى والشعبية، وتم اختيار ٢% من كل فئة لتشكيل عينة نهائية تضم ٤٨١ مشاركاً من الأسر، سواء من الذكور أو الإناث. خلصت الدراسة إلى عدة نتائج رئيسية، من أبرزها أن الصراعات التي عاشها المجتمع العراقي كانت سبباً رئيسياً في تفاقم التلوث البيئي، مما أدى إلى انتشار أمراض خطيرة مثل التشوهات الجسدية والنفسية، فضلاً عن المشكلات الاجتماعية مثل ضعف الانتماء واللامبالاة. كما أشارت النتائج إلى أن وسائل الإعلام العراقية لم تلعب الدور الكافي في تعزيز الوعي البيئي لدى المجتمع. في ضوء هذه النتائج، اقترحت الدراسة مجموعة من التوصيات، منها ضرورة تعزيز دور الأسرة في توعية الأطفال بمخاطر التلوث البيئي، وإدراج موضوع التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية لجميع المراحل، بالإضافة إلى نشر رسائل إعلامية مبسطة لرفع مستوى الوعي البيئي بين مختلف فئات المجتمع.

الكلمات المفتاحية : (الاعلام الرقمي، التوعية، التلوث البيئي).

The role of digital media in raising awareness of environmental pollution risks for the Iraqi public.

Jawad Kazem Dakhel Jassim

jwad56176@gmail.com

Abstract:

This study investigates social awareness regarding environmental pollution in urban areas, specifically through a field study conducted in Baghdad, Iraq's capital. The primary goal is to assess the degree of social awareness about environmental pollution, its underlying causes, and the influence of mass media—particularly environmental media—on educating the public about environmental issues and their associated social and health risks. The

researcher utilized four methodological approaches: descriptive, historical, comparative, and social survey. A stratified random sampling technique was applied, categorizing the study population into three social strata: upper, middle, and lower classes. A sample of 2% was drawn from each stratum, resulting in a total of 481 male and female household heads.The study reveals several significant findings, notably that recent conflicts in Iraq have notably exacerbated environmental pollution levels. This pollution has been linked to serious health consequences, such as physical deformities, as well as social and psychological issues, including increased apathy and diminished community and national allegiance. Furthermore, the research indicates that Iraqi media is insufficiently equipped to effectively enhance public social awareness regarding environmental concerns. In light of these findings, the study recommends several actions, primarily emphasizing the crucial role of families in educating children about the dangers of environmental pollution. It also highlights the necessity of incorporating environmental education into school curricula at all educational levels. Moreover, the study advocates for the development of simplified media messages to raise environmental awareness among diverse social groups.
Keywords: (digital media, awareness, environmental pollution).

مقدمة

يُعتبر التلوث البيئي أحد أبرز القضايا الملحة في عصرنا الحالي، حيث تُصنف هذه الظاهرة كنوع من الجرائم البيئية. تكمن خطورتها في تأثيراتها العديدة التي قد تكون مباشرة أو غير مباشرة على حياة الأفراد، مما يعرضهم لمخاطر عديدة. ومن العوامل التي تسهم في تفاقم هذه المشكلة عدم اعتراف التلوث بالحدود الوطنية، إذ تزداد شدته في المجتمعات، ولم يعد

وسائل الإعلام، سواء الرقمية أو المقروءة أو المرئية أو المسموعة، من أهم الأدوات لنشر الوعي البيئي بين الجمهور. في السياق العراقي، يواجه المجتمع تحديات كبيرة نتيجة التلوث البيئي. فقد أسفرت حرب الخليج الثانية، إلى جانب العقوبات الاقتصادية المفروضة، عن تحول جزء كبير من العراق إلى بيئة ملوثة ومشعة. وقد نتج عن ذلك انتشار الأسلحة المدمرة، والألغام، والذخائر غير المنفجرة، والملوثات الكيميائية. كما أدى الاحتلال عام ٢٠٠٣ إلى مشاكل اجتماعية متعددة ساهمت في تدهور البيئة، بما في ذلك الحروب، والاقتتال الداخلي، وتدمير المدن، واختفاء المؤسسات الخدمية. (الحسيني، ٢٠١٥، ص ١٠٨)

<u>أولا : مشكلة البحث</u>

تتناول هذه الدراسة الوعي الاجتماعي حول التلوث البيئي في المجتمع الحضري بمدينة بغداد، التي تعاني، مثلها مثل باقي المدن العراقية، من تعرضها الشديد لكافة أنواع التلوث. يعود ذلك إلى الحروب المدمرة التي شهدتها على مدى السنوات الأخيرة، بالإضافة إلى الممارسات السلبية لبعض الأفراد والإهمال من قبل الجهات المعنية في

معالجة مشكلات التلوث البيئي. كل هذه العوامل أدت إلى ظهور مشكلات متشابكة، حيث تتسبب كل مشكلة في تفاقم الأخرى. على سبيل المثال، فإن تراكم النفايات لفترات طويلة وعدم معالجتها بشكل سريع وصحي يسهم في انتشار الأوبئة والأمراض، التي قد تؤدي في بعض الأحيان إلى الوفاة، إلى جانب تفشي ظاهرتي البطالة والفقر وزيادة السكن العشوائي. تعاني بغداد من ضعف الخدمات البلدية وسوء التخطيط والإدارة فيما يتعلق بحل مشكلات التلوث البيئي. غالبًا ما تكون الحلول جزئية، تركز على مشكلة مساهمته في تعزيز الوعي الاجتماعي لمواجهة التلوث البيئي. وتهدف الدراسة إلى تحليل النتائج المترتبة على دور الإعلام في المجتمع، ومدى تأثيره على أنماط السلوك الاجتماعي وكيفية مواجهة الظواهر السلبية الناتجة عن التلوث. يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي :**ما هو دور الإعلام الرقمي البيئي في تشكيل الوعي الاجتماعي للأسر في مواجهة التلوث البيئي؟** ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي عدة تساؤلات فرعية تشمل:

١. ما هي أسباب التلوث البيئي من وجهة نظر المشاركين في الدراسة؟
٢. ما هو معدل متابعة المشاركين لموضوعات التلوث البيئي في وسائل الإعلام؟
٣. ما هي درجة اعتماد المشاركين على وسائل الإعلام في تشكيل وعيهم الاجتماعي حول ثقافة البيئة والتلوث؟
٤. ما هو معدل مشاركة المشاركين في التعبير عن آرائهم عبر وسائل الإعلام، وما الهدف من تلك المشاركة، ومدى ثقتهم في هذه الوسائل؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في فهم طبيعة دور الإعلام في تعميق الوعي الاجتماعي لدى الأسر العراقية. بناءً على ذلك، تحظى هذه الدراسة بأهمية خاصة لأسباب عدة، يمكن تلخيص أبرزها كما يلي:

١. الأهمية العلمية على مستوى الفكر

تحليل وسائل الإعلام: تساهم الدراسة في تحليل وسائل الإعلام، وبالذات الإعلام البيئي، في ضوء التغيرات التي يشهدها المجتمع العراقي، ورصد الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الأسر العراقية.

- معرفة الأسر بثقافة البيئة: تتيح الدراسة التعرف على مستوى معرفة الأسر بثقافة البيئة ومدى اهتمامها بالموضوعات الخاصة بالتلوث البيئي.
- كشف محتويات الوعي الاجتماعي: تساعد في الكشف عن محتويات الوعي الاجتماعي لدى الأسر، ورصد وتشخيص توجهات الوعي الاجتماعي فيما يتعلق بالتلوث والحفاظ على البيئة.

٢. الأهمية العلمية على مستوى الواقع

استراتيجية واضحة للإعلام: تؤكد الدراسة على أهمية الوصول إلى استراتيجية واضحة لتحقيق الهدف الأساسي لوسائل الإعلام، من خلال الاستغلال الرشيد من قبل المجتمع والتوعية بمزايا وعيوب هذه الوسائل.

- تلبية حاجة المجتمع العراقي: تأتي أهمية هذه الدراسة تمشيًا مع حاجة المجتمع العراقي لمثل هذه النوعية من الدراسات، خاصة في ظل التحديات البيئية التي يواجهها.
- دور الإعلام في تشكيل القيم: تلقي الضوء على الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل القيم والاتجاهات، مما يساعد القائمين على وضع السياسات في الأخذ بعين الاعتبار نتائج الدراسة.

ثالثاً – أهداف الدراسة:

١. تحديد العوامل المسببة وتأثيرات التلوث البيئي في المجتمعات الحضرية.
٢. استكشاف أهمية الوعي الاجتماعي في التصدي للتلوث البيئي داخل المجتمع الحضري.
٣. تحليل دور وسائل الإعلام، وبشكل خاص الإعلام الرقمي البيئي، في تعزيز الوعي الاجتماعي حول هذه القضايا.
٤. اقتراح استراتيجيات من شأنها المساهمة في تقليل حدة هذه المشكلات.

تساؤلات الدراسة:

١- ماهي أسباب وأثار التلوث البيئي في المجتمع الحضري؟
٢- ماهو دور الوعي الاجتماعي لمواجهة التلوث البيئي في المجتمع الحضري؟
٣- ماهو دور وسائل الإعلام، وبالذات الإعلام الرقمي البيئي في تعميق الوعي الاجتماعي بهذه المشكلة؟
٤- ماهي المعالجات التي من شانها التقليل من حدة هذه المشكلات

رابعا: تحديد المفاهيم والمصطلحات

١- الوعي الاجتماعي:

تناقش هذه الدراسة مفهوم الوعي الاجتماعي وأهميته في فهم المشكلات البيئية التي تواجه المجتمع. يُعرَّف الوعي الاجتماعي وفقًا لدائرة المعارف البريطانية بأنه "الفهم وسلامة الإدراك"، حيث يشير الإدراك هنا إلى معرفة الفرد بنفسه والمجتمع الذي يعيش فيه .(Longman Dictionary of the English, 1985, P32) كما يُعرَّف بأنه "مجموعة من المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينة، والتي تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم ثم يتم تبنيها من قبل الآخرين لإقناعهم بأنها تعبر عن موقفهم" (حلس، ٢٠٠٣، ص ٣٢)

المصطلح "وعي" له تاريخ ممتد في الفهم البشري للذات والعالم. ويستخدم بطرق متعددة: لوصف شخص أو مخلوق آخر كونه متيقظًا وحساسًا، أو للإشارة إلى إدراك شيء ما، وللدلالة على حالات ذهنية مثل الإدراك والإحساس والتفكير، والتي تميز هذه الحالات عن الحالات غير الواعية.(William, 2009, P157)

يعرّف جيلت وماكميلان (Gille & McMillan) الوعي بأنه "حالة من الاستعداد تتكون من الأفعال العقلية المشتركة، والتي من خلالها نعي موضوعًا ما في البيئة أو في الذات .(Grant R, 2001, P247) "كما يشير

كوان (Cowan) إلى أن الوعي هو "طريقة تصور الناس للطرق الطبيعية والعادية للقيام بالأشياء، وأنماط كلامهم وتصرفهم الاعتيادية وفهمهم البديهي أو المنطقي للعالم.(Dave, 2004, P93) "

من خلال هذا الفهم المتنوع للوعي الاجتماعي، يمكننا تحليل كيف يؤثر هذا الوعي على إدراك الأفراد للمشكلات البيئية وطرق تعاملهم معها.

٢- الإعلام الرقمي البيئي Environmental Mash Media

يعتبر الإعلام البيئي أداة حيوية تهدف إلى توضيح المفاهيم المتعلقة بالبيئة وتقديم المعلومات يسهل فهمًا أعمق وإدراكًا أفضل لهذه القضايا (الشايع، ٢٠٠٣، ص ١٨). كما يركز الإعلام البيئي على جميع المشكلات البيئية منذ بداياتها، بدلاً من التعامل معها بعد وقوعها. هذا الدور المهم يساعد الجمهور على اكتساب المعرفة الضرورية ويعزز اهتمامهم وقلقهم بشأن بيئتهم (صالح، ٢٠١٢، ص ٩٣). تزداد الحاجة إلى الإعلام الرقمي البيئي بشكل مستمر، خاصة مع

.٣. البيئة Environment

يعتبر مفهوم البيئة شاملًا لكل ما يحيط بالإنسان في حياته اليومية، بما في ذلك المنازل التي يسكنها، والأماكن التي يعمل فيها، والهواء والماء اللذان يستخدمهما، والأرض التي يعيش عليها (القاطرجي، ٢٠٠٦، ص ٥١٢). تُعرَّف البيئة أيضًا بأنها المجال الذي يحدث فيه التفاعل والحركة لكل كائن حي، فهي تشمل جميع العناصر المحيطة بالإنسان ومجتمعاته ونظمها الاجتماعية وعلاقات الأفراد. هذا التفاعل المستمر بين البيئة والفرد يُشكل دوافع الحركة والنشاط (الجوهري، ٢٠١٠، ص ٢٥٣)

هناك تعريف آخر للبيئة كنسيج من التفاعلات المتنوعة بين الكائنات الحية (إنسان، حيوان، نبات) والعناصر الطبيعية غير الحية (كالهواء، الحرارة، الضوء). وتحدث هذه التفاعلات وفق نظام دقيق ومتوازن ومتكامل يُعرف بالنظام البيئي أو المنظومة البيئية (الكايد، ٢٠١١، ص ١٧).

٤- التلوث البيئي Environmental pollution

يمكن تعريف التلوث البيئي على أنه إدخال مواد أو طاقة ضارة إلى البيئة، مما قد يؤدي إلى مخاطر صحية على الإنسان، وإلحاق الضرر بالمصادر الطبيعية، والنظم البيئية، وتدمير وسائل العيش والرفاهية، وتعطيل الاستفادة المشروعة من الموارد البيئية (الأنصاري، ٢٠٠٩، ص ١٩). المختلفة (أحمد، ٢٠٠٩، ص ٢٥). كذلك يمكن وصف التلوث البيئي بأنه أي تأثير ضار يشمل جميع عناصر البيئة، مثل النبات والحيوان والإنسان، بالإضافة إلى التأثيرات على المكونات غير الحية كالتربة والهواء والبحار (الرفاعي، ٢٠٠٩، ص ٦٩). ويعرف أيضًا بأنه مصطلح يعبر وبالنهاية، يُسهم كل فرد منا بشكل أو بآخر في تلويث البيئة (محمد، ٢٠٠٦، ص ٢٨-٢٩)

٥- الدراسات السابقة

وفقا لطبيعة الدراسة وأهدافها، تنوعت الدراسات العلمية السابقة التي تم الاطلاع عليها ، وقد توزعت على محورين العربية منها والاجنبية، الا انها تقع في إطار الدراسة، ولما كانت مساحة البحث لا تسمح بتناول كل الدراسات فيمكن تناول نماذج قليلة منها، وذلك على النحو التالي:

- واعتبرت دراسة **(الشـــواني، ٢٠٠٩)** المعنونه القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية (دراسة ميدانية – أنثروبولوجيا في مدينة كركوك) بأهمية علاقة الإنسان مع البيئة التي تعد من أهم الميادين التي تدرسها الأنثروبولوجيا منذ نشأتها، وانتهت الى أبرز التوصيات اهمها ان الكثافة السكانية في المدن هي من العوامل المهمة المسببة لتلوث البيئة الحضرية العائلة في مدينة كركوك تقريبا ستة أفراد وهي نسبة كبيرة لتلوث البيئة الحضرية فيها. و انعدام الوعي البيئي بين أفراد مجتمع الدراسة كما يتجلى في جميع الميادين التي تتعلق بنظافة البيئة بصريا وضوضائيا والتخلص من النفايات وغيرها، إضافة الى غياب التخطيط البيئي بشكل عام تقريبا في الممارسات والنشاطات الحكومية والمجتمعية كافه. وكذلك العشوائية في اختيار مواقع المصانع والمنشأة الإنتاجية في كركوك يكون هواء المدينة غالبا هواء ملوث ومزعج
- **بينما اشارت دراسة (الانباري ، ٢٠١٠)** دراسة تحليلية لمشاكل البيئة الحضرية (حالة الدراسة، منطقة نادر في مدينة الحلة) الى ان تفاقم مشكلات البيئة الحضرية في منطقة حي نادر في محافظ بابل أدى الى ظهور مشكلات أخرى مترابطة مع بعضها مثل البطالة والفقر والسكن العشوائي وتدني المستوى المعاشي للأفراد. حيث تم في هذا البحث دراسة أهم المشكلات البيئية والتي تمثلت في مشاكل المخلفات الصلبة ومشكلة الفقر ومشكلة السكن العشوائي. **ومن أبرز نتائج البحث:** النقص الكبير في عدد الآليات التخصصية إضافة الى النقص الكبير في عدد العمال من الملاك الدائم قد أثر بشكل كبير على كفاءة جمع المخلفات الصلبة في منطقه الدراسة و وتدني المستوى التعليمي وانتشار الأمية بين أصحاب العوائل مجمعات السكن العشوائي وبالتالي ضعف الوعي البيئي مما ساهم في توسيع هذه المجمعات من دون الاهتمام بالوضع البيئي وأثاره السلبية على العائلة.
- أجرت دراسة (القحطاني، ٢٠٠٥) بحثًا ميدانيًا حول التلوث البيئي الناجم عن محطات الوقود في مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية. هدفت الدراسة إلى تقييم وضع محطات الوقود في المدينة، وتسليط الضوء على أوجه القصور والمشاكل المتعلقة بتأثيرها البيئي، إلى جانب التعرف على الأساليب التي يتبعها أصحاب المحطات للتخلص من المخلفات الصلبة والسائلة المتراكمة. كما تناولت الدراسة طرق الكشف عن تسربات الوقود والزيوت من الخزانات الأرضية وآثارها البيئية السلبية. أشارت النتائج إلى أن حوالي ٧٠% من محطات الوقود في الدمام مملوكة لأفراد، بينما ٣٠% منها مملوكة لشركات محلية. وكشفت الدراسة أن ٣٤% من المحطات لم تجرِ لها أي تقييم بيئي قبل إنشائها، وأفاد ٦٢% من أصحاب المحطات بأنهم يرون أهمية وجود رئاسة الأرصاد وحماية البيئة ضمن الجهات المصرحة لمراقبة المحطات.

- وحذرت دراسة (حواش ، وعبد الله) بعنوان (التلوث البيئي فى جمهورية مصر العربية و أثره على الاقتصاد القومي) التأثيرات العميقة لمشكلة التلوث على الإنسان في مصر. وتناولت واحدة من أخطر المشاكل التي تواجه جمهورية العربية ، وهى مشكلة التلوث البيئي ، خاصة و أن نسب التلوث في المناطق الصناعية تجاوزت الحد المسموح به . واختتمت الدراسة بوضع استراتيجية مقترحة لمواجهة التلوث البيئي فى مصر ، من خلال كل من أجهزة الإعلام و البحث العلمي ، و أجهزة الدولة التشريعية و التنفيذية و الرقابية
- الأطفال والشباب. وقد أشارت إلى أن هذه المشكلة تزداد سوءًا في الدول النامية، مما يسهم في تعميق الفجوة في العدالة الصحية.

الإطار النظري للبحث

تعتمد الدراسة على مدخل الاستخدامات والإشباعات والذي ظهر في بداية السبعينات من القرن العشرين كرد فعل لقوة وسائل الإعلام للسيطرة على جمهور وسائل الاتصال الجماهيرية. وتظهر النظرية إيجابية الجمهور وتعتبره جمهوراً نشطاً وليس مستقبلاً سلبياً، فالجمهور هو الذي ينتقي الوسيلة التي تناسبه وكذلك المضمون الذي يشبع رغباته واحتياجاته النفسية والاجتماعية (Rayburm ١٩٨٤،٥٣٧p ،)

وتركز هذه النظرية على الجمهور، والتعرف على اتجاهات وأذواق المشاهدين، بالإضافة إلى صنع الرسالة الإعلامية التي تواءم مع رغبات الجمهور واحتياجاته، وبذلك تحاول النظرية الربط بين حاجات ورغبات الجمهور ورغبات وإمكانات القائم بالاتصال(العبد ، ٢٠٠٨ ص ٦٦) **وتسعى هذه النظرية إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية هي:**

١- التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستخدم الوسيلة التي تشبع حاجاته وأهدافه.

٢- توضيح دوافع استخدام وسيلة بعينها من وسائل الإعلام والتفاعل الذي يحدث نتيجة لهذا الاستخدام.

٣- التركيز على أن فهم عملية الاتصال الجماهيري يأتي نتيجة لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيري(اسماعيل، ١٩٩٨، ص ١٢)

١- مرجعيات الوعي الاجتماعي والإعلام

الوعي هو نتاج عمليات ذهنية وشعورية متعددة الأبعاد، حيث لا يقتصر تكوينه على التفكير وحده، بل يشمل أيضًا الحدس، والخيال، والأحاسيس، والمشاعر، والإرادة، والضمير. كما يسهم في تشكيله المبادئ والقيم، وعناصر الفطرة، وأحداث الحياة، والنظم الاجتماعية، والظروف المحيطة بحياة الفرد. هذا المزيج المتنوع من مكونات الوعي يعمل بطريقة معقدة للغاية، حيث تسهم كل مكوّن بنسبة تختلف من شخص لآخر، مما يؤدي إلى اختلاف أنواع الوعي بين الأفراد.

أما الوعي الاجتماعي: فهو اتجاه عقلي يمكن الفرد من إدراك ذاته والبيئة المحيطة به وبذلك يعنى تجاوز الفرد إدراك ذاته او واقع جماعته الصغيرة التي ينتمي اليها الى ادراك اوسع للمجتمع ككل وللوعي الاجتماعي مستويين أحدهما

ذاتي ويعكس نوعا من النظرة الذاتية للواقع، سواء كانت نظرة شخص أو جماعة فئوية معينة، وهي نظرة قاصرة أو زائفة لا تعكس حقيقة الواقع الكائن، كما تعكسه النظرة الأخرى وهي الموضوعية.

وهذا المصطلح مركب من مفهومين هما الوعي و الاجتماعي ، وأول من بحث هذا المفهوم هو كارل ماركس في دراسته عن الطبقة الاجتماعية والوعي الطبقي..

وقد قسم علماء الاجتماع الوعي الاجتماعي الى قسمين:

- الوعي الفردي: يعبر عن فرد محدد.
- الوعي الجماعي : يعبر عن جماعه.
- تتعدد مصادر تشكيل الوعي الاجتماعي، وتتنوع بين التعليم في المدارس والجامعات، ووسائل الإعلام، إلى جانب المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والتربوية والثقافية والسياسية والأمنية، والتثقيف الذاتي. ولا شك أن الوعي الاجتماعي يستند إلى أسس نظرية وتفسيرات متعددة. فقد رأى الوظيفيون أنه يمثل السمة النفسية للظواهر الاجتماعية، ويقوم على افتراض أن العلاقات بين البشر لها طبيعة فكرية، حيث ينشأ الوعي الاجتماعي من هذه الروابط، ويظهر في الثقافة الاجتماعية. وقد تجلت محددات هذا الوعي في فكر دوركايم عبر محاولاته النظرية لفهم مفهوم الوعي الاجتماعي في الفلسفة.

أما في الفلسفة الماركسية، يُعتبر الوعي الاجتماعي انعكاسًا لحياة الأفراد والمجتمع، حيث يمثل مكونات البنية القومية، من نظم وثقافة، كتجسيد لهذا الوعي الاجتماعي، الذي يعد نتاجًا للتفاعل الاجتماعي التاريخي والتطور الاجتماعي في صورة فكرية وذهنية، إذ إن الوعي لا يكون سوى تجليًا واعيًا للوجود الاجتماعي الفعلي. وفي إطار هذه النظرة، فإن تطور الوعي مرتبط بظروفه وعلاقاته الأساسية في الحياة الاجتماعية، بحيث يسهم الناس في تطوير فكرهم ومنتجاتهم الفكرية بالتوازي مع تطوير منتجاتهم المادية، (J. Speacack 1982، ص١٢)

أما الماركسية الحديثة، فترتكز على إعادة قراءة الماركسية الكلاسيكية مع تفسير تطور القوانين النوعية للمجتمع وفق التغيرات الواقعية، وتستخدم أسلوبًا نقديًا راديكاليًا لتحليل المجتمعات، دون الخروج عن الإطار المعرفي والأيديولوجي للماركسية الكلاسيكية (عبد المعطي، ١٩٧٩، ص٢٠٨). وفي المقابل، اهتمت المدرسة الظاهراتية بدراسة بنية المجتمع ودعائم الوعي الإنساني، معتبرةً أن العالم ليس له معنى دون إدراكنا أو وعينا به، مما يتطلب من العلماء فهماً

وفي رأينا أن دراسة تأثيرات وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في الاتجاهات والقيم والسلوك الاجتماعي لا بد من أن تقترن بدراسة تكوين الاتجاهات الايجابية، وبعبارة أخرى عملية تشكيل الوعي الاجتماعي لمخاطر التلوث البيئي.

٢- الإعلام البيئي

يعتبر الإعلام البيئي ظاهرة حديثة نسبيا ضمن أنواع الإعلام العربي، فخلال العقود الثلاثة الماضية تم التعامل مع القضايا البيئية بشكل سطحي، لكن المؤشرات تتجه نحو الإيجابية، إذ ازداد الاهتمام أخيرا بمواضيع حماية البيئة والتنمية المستديمة في الدول النامية التي تشهد نموا اقتصاديا واجتماعيا. يُعرّف الإعلام البيئي بأنه وسيلة تهدف

إلى توضيح المفاهيم البيئية من خلال تزويد الجمهور المستهدف بالحقائق والمعلومات الموضوعية المتعلقة بالبيئة، مما يساهم في تعزيز التنمية البيئية المستدامة، وتوجيه الرأي العام نحو فهم متزن للموضوعات والمشكلات البيئية (عبد العزيز، ٢٠٠٣، ص١٨). كما يسلط هذا النوع من الإعلام الضوء على القضايا البيئية منذ بداياتها، قبل تفاقمها، وينقل للجمهور المعرفة والوعي بضرورة الحفاظ على البيئة والاهتمام بمشكلاتها (حمادة، ٢٠٠٨، ص٥١٠)

تتمثل أهداف الإعلام الرقمي البيئي في توظيف وسائل الإعلام المتنوعة لتوعية الإنسان وتزويده بالمعلومات اللازمة لتعزيز سلوكه البيئي ورفع مستوى المسؤولية لديه للحفاظ على البيئة وتنمية مواردها (أبو سمرة، ٢٠٠٩، ص٤٠). ويمكن تلخيص هذه الأهداف كالتالي:

المعرفة: مساعدة الأفراد والمجموعات على اكتساب خبرات ومعارف متعمقة حول البيئة والمشكلات المرتبطة بها.

المواقف: دعم الأفراد والمجموعات في تبني قيم ومشاعر تعزز الاهتمام بالبيئة وتحفز على المشاركة الإيجابية في حمايتها وتحسينها.

القيم: تزويد الأفراد والمجموعات بالمهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية والعمل على حلها.

المشاركة: توفير الفرص للأفراد والمجموعات للمساهمة بفاعلية على جميع المستويات في مواجهة المشكلات البيئية (صالح، ٢٠١٢، ص٩٤-٩٥).

أما العوامل التي تؤثر في شكل ونوع المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة فهي:

١- السياسة الإعلامية الرسمية للدولة والسياسة البيئية العامة للدولة

٢- مستوى ونوع الوعي البيئي السائد لدى كل من الجمهور العام والقيادات وصناع القرار والقائمين بعملية الاتصال (صعب ، ١٧٧، ص٤٥)

٣- التربية البيئية العامة (صعب ، ٢٠٠٠، ص ٢٣)

<u>وتحوي المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة على مجموعة من المتغيرات وهي كالتالي:</u>

١. الهدف من المعالجة هي وضع أولويات للمعالجة

٢. فئات الجمهور المستهدف النخبة الحاكمة النخبة الاستراتيجية الجمهور العادي .

٣- اختيار الوسيلة طبقا للموضوع والقضية المثارة مع تكامل الأدوار بين هذه الوسيلة

٤- التأثير في القائم بالاتصال من خلال تنمية مستوى وعيه و إدراكه للبيئة.

ويبرز دور وسائل الإعلام باعتبارها مكونا مهما في منظومة التعليم والتثقيف والتدريب المستمر في إكساب الفرد وعيا بيئيا يمكنه من أداء دوره في مساعدة مختلف الفئات الاجتماعية وفق الجوانب والأبعاد التالية:

- تيسير المعرفة البيئية وكشف الحقائق المتصلة بالمشاكل البيئية .

- تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة، أي اتخاذ المواقف الضرورية إزاءها من حيث استشعار مشكلاتها وإبداء الاستعداد للمساهمة في حلها

-المشاركة الإيجابية بتبني سلوكيات تؤدى إلى الإقلال من الأخطار التي تتعرض لها البيئة وتحفز على المساهمة في العمل التطوعي.

والأهم تبنى رؤية تستند إلى الإحساس بالمسؤولية المشتركة بين الجمهور والسلطات الرسمية، و تصحيح بعض المقولات والتصورات القاصرة في معالجة قضايا البيئة (Robert١٩٩٢ ، ص ١٠٧)

الإطار المنهجي

تهدف الدراسة الحالية في إطارها الميداني التعرف على طبيعة دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى المجتمع المبحوث واستكشاف النتائج المترتبة على استخدام الآسر العراقية لهذه الوسائل واستكشاف أنماط السلوك الاجتماعي ومستوى الإدراك لقضايا البيئة والتلوث. وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تقوم على رصد خصائص الظاهرة وتحليلها، لقياس مدي وعي الجمهور بقضايا البيئة، ومدي دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى مجتمع البحث وتتمثل إجراءات الدراسة الميدانية فيما يلي:

منهجية الدراسة:

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي تستهدف الحصول على معلومات كافية دقيقة عن موقف اجتماعي معين وتبدو أهميتها في انها الأكثر استعمالا والأكثر ملائمة في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية، اذ يصعب إخضاع بعض الظواهر للتجريب والمختبر ، فتبقى الدراسات الوصفية هي الأسلوب الأنسب لدراسة ظواهر عدة وكثيرة من الظواهر الإنسانية والتربوية والاجتماعية المختلفة

أداة الدراسة:

أداة الدراسة يعد مصطلح منهجي يعني الوسيلة التي يجمع بها المعلومات اللازمة للإجابة عن تساؤلات البحث. ولقد تم تصميم استبانة على ضوء مشكلة الدراسة حيث تم تغطية كل هدف أهداف الدراسة بمجموعة من الأسئلة أو العبارات التي حققت الأهداف وأجابت عن التساؤلات. وبعد الاطلاع على أدبيات الدراسة والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة قام الباحث بتصميم أداة الدراسة وتقسيمها ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: يحتوي على البيانات الأولية الخاصة بالآسر العراقية في مدينة بغداد جانب الرصافة.

القسم الثاني: أسباب وأثار التلوث البيئي على البيئة الاجتماعية والصحية والنفسية من وجهة نظر المبحوثين.

القسم الثالث : دور مضامين وسائل الإعلام وبالذات الإعلام البيئي في تعميق وعيهم الاجتماعي.

وتم حساب ثبات وصدق الأداة على النحو التالي:

ثبات الأداة : قام الباحث بالتأكد من ثبات الأداة من خلال معامل ثبات الإعادة حيث تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية من أفراد مجتمع الدراسة وبعد أسبوعين تم إعادة التطبيق وتم حساب معامل (ارتباط بيرسون) بين التطبيقين وقد بلغت قيمته (٠.٨٤) ، كما قام الباحث بالتأكد من ثبات الأداة وفق معالم الاتساق الداخلي وقد بلغت قيمته (٠.٨١) ، ويعتبر هذا كافيا لأغراض التطبيق . صدق الأداة : تم التأكد من صدق الأداة بعرضها على

محكمين اختصاصيين والخبراء بصورتها الأولية لإبداء آرائهم حول مدى ملاءمة فقرات الأداة من حيث المحتوى والمضمون، وارتباطها مع البعد الذي تقيسه مع قابلية الحذف أو الإضافة، أو التعديل وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين التي رأى الباحثان أهميتها ، وبهذا أخذت الأداة صورتها النهائية.

مجتمع وعينة الدراسة:

أن عينة الدراسة هي العينة العشوائية الطبقية التي تستخدم عادة لمجتمع غير متجانس ويتكون عدة طبقات متمايزة عن بعضها وذلك سعيا من الباحث لتمثيل جميع الشرائح والطبقات التي يتضمنها مجتمع البحث، وتطبيق المعاينة يتطلب اتباع الاتي. تقسيم المجتمع (مفرداته) إلى طبقات او مجموعات متجانسة كل مجموعة او طبقة تختلف عن الطبقة او المجموعة الأخرى من حيث خصائصها، وتحديد حجم العينة لكل طبقة او مجموعة بحيث تتناسب مع حجم الطبقة المسحوبة منها العينة ويتم اختيار وحدات كل طبقة في العينة كل على حدة بطريقة عشوائية تم تحديد حجم العينة من خلال استخراج نسبة (٢%) من حجم مجتمع البحث في ثلاث مناطق تم تقسيم مدينة بغداد جانب الرصافة بحيث تمثل المناطق الراقية والمتوسطة والشعبية. والجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١) يبين كيفية سحب العينة من الميدان

الإحياء	مجتمع البحث(عدد الأسر)	عينة الدراسة(عدد الأسر)
الاحياء الراقية	٧٨٠٣	١٥٦
احياء متوسطة	٩٨٤٠	١٩٧
احياء شعبية	٦٤٠٨	١٢٨
مجموع الغينة	٤٨١	

جدول (٢) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كانت البيئة العراقية تعاني من التلوث البيئي

الاجابات	العدد	%
نعم	٤٢٠	٨٧
لا	٣٨	٨
الى حدما	٢٣	٥
المجموع	٤٨١	١٠٠

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال توجيه سؤال المبحوثين حول عما إذا كانت البيئة العراقية تعاني من التلوث البيئي إلى أن (٤٢٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٧) أكدوا ذلك بينما لم يؤكد ذلك (٣٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨ %)، أما من أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٢٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥%)، وهذا يعني أن الغالبية

العظمى من المبحوثين تؤكد أن البيئة العراقية تعاني من التلوث البيئي وذلك بسبب أثاره الواضحة على جميع طبقات وفئات المجتمع وخصوصا بعد الحروب التي تعرض لها العراق في السنوات الأخيرة مما تسبب بظهور الإمراض المزمنة وكثرة الوفيات

جدول (٣) تسلسل مرتبي يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب تلوث البيئة العراقية كما أجاب عليها ٤٢٠ مبحوث

أسباب تلوث البيئة العراقية	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
الحروب	١	٣٠٣	٧٢
قصور مؤسسات الدولة ذات العلاقة	٢	٢٣٠	٥٥
المواطن	٣	١٩٤	٤٦
الأسرة	٤	١٧٨	٤٢
استخدام الأجهزة والمعدات	٥	١١٩	٢٨

عند سؤالنا المبحوثين الذين أكدوا أن البيئة العراقية تعاني من تلوث بيئي عن أسباب هذا التلوث حصلنا على إجابات تم ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي احتلت الحروب فيه التسلسل المرتبي الأول حيث اشره (٣٠٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٢%) ، في حين احتل التسلسل المرتبي الثاني قصور مؤسسات الدولة ذات العلاقة حيث اشرها (٢٣٠) مبحوث وبنسبة (٥٥%) بينما احتل المواطن كسبب من أسباب التلوث البيئي التسلسل المرتبي الثالث حيث اشره (١٩٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٦) ، كما احتل التسلسل المرتبي الرابع الأسرة كسبب في حدوث التلوث البيئي حيث أشرها (١٧٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٢) واحتل التسلسل المرتبي استخدام الأجهزة والمعدات إذ أشرها (١١٩) مبحوث وبنسبة (٢٨%)

جدول (٤) يوضح إجابات المبحوثين فيما اذا كان هناك اثار للتلوث البيئي

الاجابات	العدد	%
نعم	٤١٨	٨٧
لا	٣٦	٧
الى حد ما	٢٧	٦
المجموع	٤٨١	١٠٠

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال توجيه سؤال المبحوثين حول مدى وجود أثار للتلوث البيئي الى ان (٤١٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٧) اكدوا ذلك ، في حين لم يؤكد ذلك (٣٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧%) ، اما الذين

أجابوا بعبارة الى حد ما فقد بلغ عددهم (٢٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦%) ، يتضح من خلال إجابات المبحوثين ان اثار التلوث البيئي واضحة وملموسة وذلك من خلال ما يسببه من كوارث بيئية

جدول تسلسل مرتبي (٥) يوضح إجابات المبحوثين حول اثار التلوث البيئي في البيئة الحضرية

الاثار المترتبة على التلوث البيئي في البيئة الحضرية

	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
الاثار الصحية	١	٢٥٥	٥٣
الاثار الاجتماعية	٢	٢٠٨	٤٣
الاثار النفسية	٣٢	١٦٧	٣٤
الاثار الاقتصادية	٤	١٥١	٣٢

اشارت نتائج الدراسة الميدانية الى ان الاثار الصحية احتلت التسلسل المرتبي الأول حيث اشرها (٢٥٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٣) ، اما التسلسل المرتبي الثاني فقد احتلته الآثار الاجتماعية حيث أشرها (٢٠٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٣) ، اما الاثار النفسية فقد احتلت التسلسل المرتبي الثالث واشرها (١٦٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٤%) ، التسلسل المرتبي الرابع و الأخير فقد احتلته الاثار الاقتصادية واشرها (١٥١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٢) ، وهذا يعني ان اثار التلوث البيئي لا تقتصر على ناحية واحدة من الحياة انما تشمل جميع نواحي الحياة المختلفة الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية

جدول (٦) يوضح اجابات المبحوثين فيما اذا كانت الحروب سبب في التلوث البيئي وظهور المشكلات

اجابات	العدد	%
نعم	٤٠٠	٨٣
لا	٤	١
إلى حد ما	٧٧	١٦
المجموع	٤٨١	١٠٠

أشارت نتائج الدراسة الميدانية خلال توجيه السؤال للمبحوثين عما إذا كانت الحروب التي مر بها المجتمع العراقي تشكل سببا في حدوث التلوث البيئي وظهور المشكلات الاجتماعية ، أكد ذلك (٤٠٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٣) ، في حين لم يؤكد ذلك (٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (١%) ، أما من أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٧٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٦) . ويشير ذلك إلى أن الحروب التي تعرض لها المجتمع العراقي سبب رئيسي لحدوث

أنواع عديدة من التلوث البيئي وهذا بدوره انعكس على تعرض الأفراد للأمراض الخطيرة والخسائر الاقتصادية واضطراب في النظام الاجتماعي

جدول (٧) فعالية وسائل الإعلام التقليدية والرقمية

البند	التكرار	النسبة المئوية
من خلال وسائل الإعلام التقليدي	٢٢٥	%٤٤.٢٠
من خلال مواقع التواصل الاجتماعي	١٨٠	%٣٧.٨٠
من خلال الأصدقاء والمعارف	٨٦	%١٨.٠٠
المجموع	٤٨١	%١٠٠.٠٠

بالرغم من تفضيل الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، والتعامل مع الأنترنت ، الا إن الدراسة أظهرت بأن وسائل الإعلام التقليدية مازالت لها تأثير واضح على الأسر العراقية ، وكذلك الشباب وخاصة التلفزيون . فقد احتلت وسائل الإعلام التقليدية المرتبة الأولى بنسبة ٢٠ و ٤٤% من ناحية فعاليتها في زيادة الوعي الاجتماعي، بينما جاءت وسائل التواصل الاجتماعي بالمرتبة الثانية بنسبة ٨٠ و ٣٧% ، وجاء الأصدقاء والمعارف بالمرتبة الثالثة بنسبة ٠٠ و ١٨% .وهذا يعني بأن وسائل الإعلام التقليدية مازالت لها تأثير واضح على المجتمع لمتابعتهم المستمرة للبرامج التلفزيونية بأنواعها لإشباع حاجاتهم ، لكن الملاحظ ايضا ارتفاع مواقع التواصل الاجتماعي في التفضيل خلال السنوات الأخيرة ، وهو مؤشر مهم على مستقبل الشبكات الاجتماعية في حياة الشباب مستقبلاً

جدول (٨): تأثير نوعية مضمون وسائل الإعلام على الاتجاهات نحو ظاهرة البيئة والتلوث

البند	التكرار	النسبة المئوية
الى حد كبير	١٠٢	%٢٠.٤٠
إلى حد ما	٢٨٦	%٥٨.٤٠
لا يؤثر	١٠٣	%٢١.٢٠
المجموع	٤٨١	%١٠٠.٠٠

بسؤال المبحوثين عن تأثير نوعية المضمون على اتجاهاتهم نحو البيئة والتلوث للمضامين التي تتضمنها وسائل الإعلام العراقية. أكد ٥٨.٤٠% من المبحوثين أنهم يتاثرون الى حد ما بمضامين وسائل الإعلام وهي النسبة الأعلى ، بينما اشار ٢٠.٤٠ بانهم يتأثرون تماما بهذه المضامين، في حين اشار ٢١.٢٠% بأنهم لا يتأثرون بهذه المضامين . ومع ذلك فالاتجاه العام يؤشر بأن هذه الوسائل لها تأثير واضح على المبحوثين ، ويتطابق مع نتائج الجداول السابقة.

جدول (٩): المشاركة في وسائل الإعلام لموضوعات البيئة والتلوث البيئي

البند	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٦٠	%٣٣.٦٠
احيانا	٢٠٠	%٤١.٢٠
لا	١٢١	%٢٥.٢٠
المجموع	٤٨١	%١٠٠.٠٠

تشير نتائج الجدول السابق بوجود مشاركة نسبية لعينة الدراسة في المشاركة بموضوعات البيئة والتلوث، حيث اشار ٣٣.٦٠% بمشاركتهم بهذه الموضوعات، بينما اشار العدد الأكبر ٤١.٢٠% بأنهم يشاركون (أحيانا) ،اما نسبة ٢٥.٢٠% فأنهم لا يشاركون اطلاقا بهذه الموضوعات . ومع ذلك يمكن القول بأن العدد الأكبر يهتم بالمشاركة بسبب متابعتهم لقضايا البيئة والتلوث.

جدول (١٠): تأثير وسائل الإعلام على الوعي الاجتماعي في موضوع البيئة والتلوث البيئي

البند	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٤٧	%٧١.٢٠
لا	١٣٤	%٢٨.٨٠
المجموع	٤٨١	%١٠٠.٠٠

وبسؤال المبحوثين عن تأثير وسائل الإعلام على الوعي الاجتماعي في موضوع البيئة والتلوث البيئي، وجد إن هذه الوسائل لعبت دورا مهماً في تعميق الوعي الاجتماعي نحو موضوعات البيئة والتلوث بنسبة كبيرة هي ٧١.٢٠% بينما لم تؤثر هذه الوسائل على بعض أفراد العينة بنسبة ٢٨.٨٠% . وهذه النتائج تقترب كثيرا من نتائج الجداول السابقة.

الجدول (١١) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يؤدي إلى زيادة حدة التلوث البيئي

إجابات	العدد	%
لا	٣٣٤	٦٩
إلى حد ما	٦٩	١٥
المجموع	٧٨	١٦
إجابات	٤٨١	١٠٠

أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال إجابات المبحوثين عما إذا كان قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يشكل سببا في حدوث التلوث البيئي إلى أن (٣٣٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٩) أكدوا ذلك ، في حين لم يؤكد ذلك (٦٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٥) ، بينما أجاب (٧٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٦%) بعبارة إلى حد ما. وهذا يشير إلى أن قصور الإعلام في مجال التوعية البيئية يؤدي حتما إلى زيادة حدة التلوث البيئي.

جدول (١٢) يوضح إجابات المبحوثين فيما إذا كان قيام وسائل الإعلام بدورها في رفع المستوى العام للقضايا البيئية يؤدي للحد من مشكلات التلوث البيئي

الإجابات	العدد	%
نعم	٢٩٧	٦٢
إلى حد ما	١١٩	٢٥
المجموع	٦٥	١٣
الإجابات	٤٨١	١٠٠

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية خلال إجابات المبحوثين أن (٢٩٧) أكدوا قيام الإعلام بدوره في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية التي تحد من مشكلات التلوث البيئي وبنسبة مقدارها (٦٢%) بينما أجاب بـ لا (١١٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٥) ، أما الذين أجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٦٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣) . نستنتج من ذلك أن وسائل الإعلام السمعية والمرئية والمقروءة بدورها الفعال والايجابي في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية ما يؤدي إلى الحد من مشكلات التلوث البيئي.

جدول تسلسل مرتبي (١٣) يوضح إجابات المبحوثين حول كيفية قيام وسائل الإعلام البيئي في رفع المستوى العام للقضايا البيئية والحد من مشكلات التلوث البيئي كما أجاب عليه (٢٩٧) مبحوث

دور وسائل الإعلام	التسلسل المرتبي	االوزن الرياضي	%
من خلال إيجاد وعي بيئي لدى المواطنين	١	١٩٨	٦٦
اكتساب المعرفة ونقلها	٢	١٧٤	٥٩
من خلال التأثير على الأفراد وتوعيتهم وربطهم بمجتمعهم من خلال توعيتهم بالمشكلات	٣	١٦١	٥٤
التنبيه إلى أن زيادة التلوث قد يؤدي إلى كوارث صحية واجتماعية واقتصادية	٤	١٥٣	٥١
رصد ومراقبة المشاكل البيئية	٥	١٤٤	٤٨
التوجه إلى العلماء والمفكرين والمثقفين للحفاظ على توازن البيئة	٦	١٣٨	٤٦
غرس المفاهيم الصحية عن البيئة لدى الأفراد والمؤسسات الصناعية	٧	١٢٩	٤٣
من خلال نقل التراث الثقافي والاجتماعي بين الأجيال	٨	١٢١	٤٠
تأهيل الجمهور نفسه لجمهور نفسه ليكون ادات في نشر قيم المحافظة على البيئة	٩	١١٨	٣٩

تقييم العمل البيئي ككل	١٠	١١٥	٣٨
من خلال دوره في التعليم الالكتروني مثل التلفاز والانترنت	١١	١٠٢	٣٤
حث الجماهير ليكونوا قوة ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية تحترم السنة	١٢	١٩	٧
تنبيه السياسيين على أن مسؤوليتهم لا تنحصر في مجموعة معينة من المواطنين أو حقبة زمنية معينة	١٣	١٧	٦

عند سؤال المشاركين الذين أبدوا موافقتهم بشأن كيفية أداء وسائل الإعلام لدورها في تعزيز الوعي العام حول قضايا التلوث البيئي، حصلنا على مجموعة من الإجابات التي تم تنظيمها في جدول ترتيب مراتب. وقد احتل تعزيز الوعي البيئي لدى المواطنين المرتبة الأولى، حيث أشار إليه ١٩٨ مبحوثاً، بنسبة بلغت ٦٦%. في حين جاء اكتساب المعرفة ونقلها في المرتبة الثانية، حيث أشار إليه ١٧٤ مبحوثاً، بنسبة ٥٩.% أما التأثير على الأفراد وتعزيز وعيهم وربطهم بمجتمعهم من خلال توعيتهم بالمشكلات، فقد احتل المرتبة الثالثة بإشارة ١٦١ مبحوثاً، وبنسبة ٥٤.% أما بالنسبة للتنبيه بأن زيادة التلوث قد تؤدي إلى كوارث صحية واجتماعية واقتصادية، فقد احتل المرتبة الرابعة، حيث أشار إليه ١٥٣ مبحوثاً، بنسبة ٥١%. بينما احتل رصد ومراقبة المشكلات البيئية المرتبة الخامسة، بإشارة ١٤٤ مبحوثاً وبنسبة ٤٨.% في المرتبة السادسة، جاء تركيز وسائل الإعلام على التعاون مع العلماء والمفكرين والمثقفين للحفاظ على توازن البيئة، بإشارة ١٣٨ مبحوثاً وبنسبة ٤٦.% وقد احتل غرس المفاهيم الصحية حول البيئة لدى الأفراد والمؤسسات الصناعية المرتبة السابعة، حيث أشار إليه ١٢٩ مبحوثاً، وبنسبة ٤٣.%

أما في المرتبة الثامنة، فجاء نقل التراث الثقافي والاجتماعي بين الأجيال، حيث أشار إليه ١٢١ مبحوثاً، وبنسبة ٤٠.% وفي المرتبة التاسعة، جاء دور وسائل الإعلام في تأهيل الجمهور ليصبح أداة لنشر قيم الحفاظ على البيئة، حيث أشار إليه ١١٨ مبحوثاً، وبنسبة ٣٩.% ثم احتل تقييم العمل البيئي ككل المرتبة العاشرة، بإشارة ١١٥ مبحوثاً، وبنسبة ٣٨.% أما دور الإعلام في التعليم الإلكتروني، مثل التلفاز والإنترنت، فقد احتل المرتبة الحادية عشرة، حيث أشار إليه ١٠٢ مبحوث، بنسبة ٣٤.% وفي المرتبة الثانية عشرة، تم حث الجمهور ليكون قوة ضاغطة على صانعي القرار لتبني سياسات تنموية تحترم البيئة، حيث أشار إليه ١٩ مبحوثاً، وبنسبة ٧.% وأخيراً، جاءت تنبيهات وسائل الإعلام للسياسيين بأن مسؤوليتهم لا تقتصر على مجموعة معينة من المواطنين أو فترة زمنية محددة في المرتبة الثالثة عشرة، بإشارة ١٧ مبحوثاً، وبنسبة ٦.%.

جدول تسلسل مرتبي (١٤) يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب انعدام دور وسائل الإعلام في رفع مستوى الوعي العام للقضايا البيئية والحد من مشكلات التلوث البيئي كما أجاب عليه ١١٩ مبحوث

أسباب انعدام دور وسائل الإعلام	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع	١	١٠٢	٨٦
وسائل الإعلام في مجملها غير قادرة على أن تحدث تحول لدى الجمهور ويعوزها الوسائل التي تناسب عملية التحول	٢	٣٨	٣٢

عند استفسارنا من المشاركين الذين لم يروا دورًا فعّالًا لوسائل الإعلام في زيادة الوعي بالقضايا البيئية والتقليل من مشكلات التلوث، حصلنا على مجموعة من الإجابات التي تم ترتيبها في جدول تسلسلي. جاء في المقدمة ارتفاع معدل الأمية في المجتمع، حيث أشار إلى ذلك (١٠٢) مشارك، وهو ما يمثل (٨٦%) من العينة. أما السبب الثاني الذي تم الإشارة إليه فهو عدم قدرة وسائل الإعلام بشكل عام على إحداث تغيير حقيقي لدى الجمهور، حيث يفتقر هذا الإعلام إلى الوسائل الملائمة لتحقيق هذا التحول، وقد أكد ذلك (٣٨) مشارك، ما يعادل (٣٢%) من المشاركين.جدول (١٥) يوضح قصور **الإعلام في مجال التوعية البيئية حسب المستوى التعليمي المستوى العلمي**

الإجابات

المستوى العلمي الاجابات	امي	يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسط	اعدادية	دبلوم	كلية	ماجستير	دكتوراه	المجموع
نغم	١٢	١٨	١٩	٣٢	٧٩	٣٩	١٢٧	٥	٣	٣٣٤
لا	٤	١١	١٠	١٤	٦	١١	١٠	٢	١	٦٩
الى حد ما	٧	٨	١٦	١٥	٨	١٦	٦	١	١	٧٨
المجموع	٢٣	٣٧	٤٥	٦١	٩٣	٦٦	١٤٣	٨	٥	٤٨١

القيمة المحسوبة : ٦١.٢ القيمة الجدولية : ٣٢ مستوى الثقة : ٩٩% درجة الحرية : ١٦

عند تقسيم وحدات العينة وفقًا للمستوى التعليمي، تم إجراء اختبار مربع كاي للتحقق من وجود فارق ذو دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين حول ما إذا كان نقص الإعلام في مجال التوعية البيئية يسهم في تفاقم مشكلات التلوث البيئي. أظهرت النتائج أن (١٢) مبحوثًا أميًا أجابوا بنعم، و(١٨) ممن يعرفون القراءة والكتابة، و(١٩) من خريجي الدراسة الابتدائية، و(٣٢) من خريجي الدراسة المتوسطة، و(٧٩) من خريجي الدراسة الإعدادية، و(٣٩) من حملة شهادة الدبلوم، و(١٢٧) من خريجي الكلية، و(٥) من حملة شهادة الماجستير، و(٣) من حملة شهادة الدكتوراه. أما بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بلا، فقد كان عددهم (٤) من الأميين، و(١١) ممن يعرفون القراءة والكتابة، و(١٠) من خريجي

الدراسة الابتدائية، و(١٤) من خريجي الدراسة المتوسطة، و(٦) من خريجي الدراسة الإعدادية، و(١١) من حملة شهادة الدبلوم، و(١٠) من خريجي الكلية، و(٢) من حملة الماجستير، و(١) من حملة الدكتوراه. فيما يتعلق بالإجابات التي تشير إلى "إلى حد ما"، كان عددهم (٧) من الأميين، و(٨) ممن يعرفون القراءة والكتابة، و(١٦) من خريجي الدراسة الابتدائية، و(١٥) من خريجي الدراسة المتوسطة، و(٨) من خريجي الدراسة الإعدادية، و(١٦) من حملة شهادة الدبلوم، و(٦) من خريجي الكلية، و(١) من حملة الماجستير، و(١) من حملة الدكتوراه. بعد إجراء اختبار مربع كاي، تم التوصل إلى نتيجة تشير إلى وجود فارق معنوي ذو دلالة إحصائية، حيث كانت القيمة المحسوبة (٢.٦١) أكبر من القيمة الجدولية (٣٢) عند مستوى ثقة (٩٩%) ودرجات حرية (١٦). وبالتالي، تم قبول فرضية البحث ورفض الفرضية الصفرية.

جدول (١٦): سبب عدم الثقة الاخبار والمعلومات عن البيئة والتلوث

البند	التكرار	النسبة المؤوية
لأنها تتبنى مواقف دعائية للحكومة تتعارض الشفافية	٢٢٣	%١٦.٢٧
لأنها تتبنى وجهة المؤسسات الخدمية	١٩٩	%١٤,٥١
لأنها تسيء الى المواطن وتركز على إيجابيات رجال الخدمة	١٣٣	%٩.٧٠
لأنها تلعب دورًا في زيادة تضخيم الاحداث بما يتوافق مع الحكومة	١٥٥	%١١.٣١
لأنها تحاول تبرير سوء الخدمات	٢١١	%١٥.٣٩
لأنها تفتقد الى الرأي والرأي الآخر	١٥٥	%١١.٣١
لأنها تهتم بالخلافات وتزيد الصراع بين المواطنين ومدراء	١٤٣	%١٠.٤٣
لان محتوياتها غير كافية وغير موثوقة	١٥٢	%١١.٠٩
المجموع	١٣٧١	١٠٠.٠٠%

لتأكيد ما ورد في الجداول السابقة بشأن عدم ثقة عينة الدراسة في وسائل الإعلام فيما يتعلق بتناولها قضايا البيئة والتلوث، تشير نتائج الجدول إلى أن الأسباب الرئيسية لافتقار الأفراد للثقة في الأخبار والمعلومات حول التلوث البيئي تعود إلى عدة عوامل. أولها، تبني هذه الوسائل لمواقف دعائية تتماشى مع الحكومة، مما يفتقر إلى الشفافية المطلوبة، بنسبة ١٦.٢٧%. كما تلعب هذه الوسائل دورًا في تبرير سوء الخدمات المقدمة، بنسبة ١٥.٣٩%. أيضًا، تتبنى تلك الوسائل وجهات نظر المؤسسات الخدمية، مما يسهم في عدم الثقة بنسبة ١٤.٥١%. بالإضافة إلى ذلك، تُعزز وسائل الإعلام تضخيم الأحداث بما يتماشى مع مصلحة الحكومة، حيث بلغت هذه النسبة ١١.٣١%. تفتقر تلك الوسائل أيضًا إلى تقديم وجهات نظر مختلفة، حيث بلغت هذه النسبة ١١.٠٩%. علاوة على ذلك، تميل وسائل الإعلام إلى التركيز على الخلافات وزيادة الصراعات بين المواطنين والمديرين المعنيين بالخدمات، بنسبة ١٠.٤٣%. كما تسلط هذه الوسائل الضوء على إيجابيات رجال الخدمة، في حين تسيء إلى المواطنين، حيث بلغت هذه النسبة ٩.٧٠%.

بشكل عام، تتوافق هذه النتائج مع ما تم الإشارة إليه سابقًا، مما يدل على ارتفاع مستوى الوعي لدى الأسر بسلبيات هذه الظاهرة وتأثيرها على أمن المجتمع.

جدول تسلسل مرتبي (١٧) يوضح إجابات المبحوثين حول الإجراءات المقترحة للحد من التلوث البيئي كما أجاب عليها ٤٨١ مبحوث

الإجراءات المقترحة للحد من التلوث البيئي	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
إصدار التشريعات المناسبة لحماية البيئة	١	٢٠٤	٤٣
تشجيع المواطنين على المشاركة في حملات نظافة البيئة	٢	١٧٠	٣٥
المراقبة الجدية للأغذية والمواد الداخلة للبلاد	٣	١٣٢	٢٧
اهتمام المناهج الدراسية بالتربية والتعليم البيئي	٤	١٢١	٢٥
تحمل الدولة مسؤوليتها بخصوص علاج الحالات المرضية	٥	١٠٥	٢١
إسهام وسائل الإعلام بالتوعية عن مخاطر التلوث البيئي	٦	٩٣	١٩
إزالة العشوائيات وتعويض ساكنيها بسكن ملائم	٧	٨٨	١٨
الاهتمام بدور دوائر التخطيط الحضري	٨	٦٧	١٣
تنشيط دور أجهزة التقييس والسيطرة النوعية	٩	٥٦	١٢
الاهتمام ببناء المناطق الخضراء	١٠	٤٧	١٠

عند استفسارنا من المشاركين عن الإجراءات المقترحة للحد من التلوث البيئي، أبدى المبحوثون مجموعة من الاقتراحات التي تم ترتيبها وفقًا لأهميتها جاء في المرتبة الأولى الإجراء الخاص بإصدار التشريعات المناسبة لحماية البيئة ومراقبة تنفيذها، حيث أشار إليه ٢٠٤ مبحوثين بنسبة ٤٣% أما في المرتبة الثانية، فقد تمثل الاقتراح في تشجيع المواطنين على المشاركة في حملات النظافة، الذي أبدى تأييده ١٧٠ مبحوثًا بنسبة ٣٥% بينما جاء الاقتراح المتعلق بالمراقبة الجادة للمواد الغذائية والسلع المستوردة في المرتبة الثالثة، حيث أشار إليه ١٣٢ مبحوثًا بنسبة ٢٧% احتل الاقتراح المتعلق بضرورة تضمين المناهج الدراسية لمفاهيم التربية والتعليم البيئي المرتبة الرابعة، حيث أبدى ١٢١ مبحوثًا دعمهم له بنسبة ٢٥% في المرتبة الخامسة، جاء الاقتراح بتحمل الدولة مسؤوليتها في معالجة الحالات الصحية الناجمة عن التلوث، والذي أيده ١٠٥ مبحوثين بنسبة ٢١% أما المرتبة السادسة، فقد شغلتها مساهمة وسائل الإعلام في رفع مستوى الوعي بمخاطر التلوث، حيث أشار إليها ٩٣ مبحوثًا بنسبة ١٩% وفي المرتبة السابعة، جاء اقتراح إزالة العشوائيات وتعويض قاطنيها بسكن مناسب، حيث أيده ٨٨ مبحوثًا بنسبة ١٨% بينما احتل الاقتراح الخاص بالاهتمام بدور دوائر التخطيط الحضري المرتبة الثامنة، حيث أشار إليه ٦٧ مبحوثًا بنسبة ١٣% وجاء في المرتبة التاسعة الاقتراح بتنشيط دور أجهزة التقييس والسيطرة النوعية، الذي أيده ٥٦ مبحوثًا بنسبة ١٢% أخيرًا، احتل الاقتراح الخاص بإنشاء مناطق خضراء لتكون مصدات للرياح والكثبان الرملية المرتبة العاشرة، حيث أشار إليه ٤٧ مبحوثًا بنسبة ١٠%

نتائج البحث:

من أبرز نتائج البحث هي:

١- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية المشاركين، بنسبة تصل إلى (٨٧%)، يعتقدون بوجود تلوث بيئي في العراق. في المقابل، أفاد (٨%) بعدم تأكيدهم لهذه الظاهرة، بينما أجاب (٥%) بأنهم يرون الوضع بشكل متوسط، إذ بلغ عدد هؤلاء (٢٣) مشاركًا. مما يدل على أن الغالبية الساحقة من المبحوثين تعتقد أن البيئة العراقية تعاني من مستويات مرتفعة من التلوث، وذلك نتيجة للحروب المستمرة، وقلة الخدمات، وتدهور الأوضاع الاجتماعية، بالإضافة إلى ظهور مشكلات اجتماعية متعددة، فضلاً عن دور الأسرة والمواطن المحدود في معالجة هذه القضايا.

٢- رغم تفضيل الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي واستخدام الإنترنت، تشير الدراسة إلى أن وسائل الإعلام التقليدية لا تزال تحتفظ بتأثير ملحوظ على الأسر العراقية والشباب، وبالأخص التلفزيون. حيث سجلت وسائل الإعلام التقليدية المرتبة الأولى بفاعلية تصل إلى (٤٤.٢٠%) في تعزيز الوعي الاجتماعي، بينما جاءت وسائل التواصل الاجتماعي في المرتبة الثانية بنسبة (٣٧.٨٠%)، واحتل الأصدقاء والمعارف المرتبة الثالثة بنسبة (١٨.٠٠%). يدل ذلك على أن وسائل الإعلام التقليدية لا تزال تلعب دورًا مهمًا في المجتمع من خلال متابعتهم المستمرة لمختلف البرامج التلفزيونية لتلبية احتياجاتهم. ومع ذلك، فإن هناك زيادة ملحوظة في تفضيل مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة، مما يعد مؤشرًا هامًا على مستقبل هذه الشبكات في حياة الشباب.

٣- يظهر تأثير كبير لوسائل الإعلام على آراء الأفراد بشأن القضايا البيئية والتلوث، وذلك بناءً على المحتوى الذي تقدمه وسائل الإعلام العراقية. حيث أفاد ٥٨.٤٠% من المشاركين بأنهم يتأثرون إلى حد ما بالمحتوى الإعلامي، وهي النسبة الأعلى. بينما أشار ٢٠.٤٠% منهم إلى أنهم يتأثرون بشكل كامل بهذه المضامين، في حين أفاد ٢١.٢٠% بأنهم لا يتأثرون بها على الإطلاق. تعكس هذه الاتجاهات العامة دور وسائل الإعلام في تشكيل وجهات نظر المشاركين، وهو ما يتوافق مع نتائج الجداول السابقة. كما لوحظ أيضًا وجود مشاركة ملحوظة في البرامج التي تتناول موضوع البيئة، لا سيما عبر التلفزيون.

التوصيات:

١-من المهم أن تتوجه وزارة التربية نحو إعداد مناهج دراسية تهتم بنشر الوعي البيئي، مع تخصيص دروس توعوية يقدمها الكادر التدريسي للطلاب؛ وذلك بهدف المساهمة في الحفاظ على البيئة. الجهة المسؤولة عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة التربية.

٢-على الأسرة أن تقوم بتوعية أبنائها، وغرس القيم الإيجابية في نفوسهم، مع توجيههم نحو السلوك الصحيح والإيجابي من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة.

٣-ينبغي على المؤسسات الإعلامية العراقية تطوير إعلام متخصص في الشؤون البيئية، وتدريب الكوادر الإعلامية في هذا المجال، إضافةً إلى زيادة البرامج الإعلامية المتعلقة بالتلوث البيئي. كما يجب تعزيز الثقافة البيئية لدى الجمهور ليصبحوا أكثر قدرةً على مواجهة مشكلات التلوث في البيئة الطبيعية والاجتماعية.

٤-من المهم استثمار وسائل التواصل الاجتماعي لنشر ثقافة الحفاظ على البيئة، نظرًا لقدرتها الكبيرة في هذا العصر الرقمي على الوصول إلى الجمهور والتأثير فيه، وخاصةً بين فئة الشباب.

٥-تعزيز دور وسائل الإعلام لأداء مهامها من خلال التنسيق مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى، بهدف تحسين الوضع البيئي.

٦-وضع قوانين وتشريعات صارمة للحد من التصرفات المخالفة للبيئة، بالإضافة إلى فرض غرامات مالية على المخالفين، وتعزيز تطبيق قانون حماية البيئة من التلوث.

٧- من الضروري تحسين مستوى الخدمات الاجتماعية والصحية، بما في ذلك تعبيد الشوارع، وتوفير أكياس النفايات للأسر، وضمان توفير مياه نظيفة وصالحة للشرب. كما ينبغي تخصيص حاويات للنفايات في جميع المناطق، والاهتمام بقنوات الصرف الصحي للحد من تفاقم المشكلة. تتحمل وزارة البيئة ووزارة المالية مسؤولية تنفيذ هذه التوصيات.

٨-من الضروري أن تولي الدولة اهتمامًا خاصًا لقضايا التلوث البيئي من خلال تخصيص مواقع مناسبة للمصانع والمعامل بعيدًا عن المناطق السكنية والمدارس والمستشفيات..

٩-ينبغي العمل على توفير سكن صحي ومناسب لجميع أفراد المجتمع، وتقليل مناطق العشوائيات، بالإضافة إلى الحد من هجرة سكان الريف إلى المدن. يمكن تحقيق ذلك من خلال تقديم الدعم الكافي للمزارعين وتوفير الخدمات الأساسية لسكان المناطق الريفية.

المصادر والمراجع:

١-بشير ناظر الجحيشي (٢٠٠٤)، الاثار الاجتماعية للتلوث البيئي ، دراسة ميدانية لأثار الحرب في المجتمع العراقي ، ط١ ، القاهرة، دار الافاق العربية .

٢-بيان محمد الكايد (٢٠١١)، سيكلوجية البيئة وكيفية حمايتها من التلوث البيئي ، ط ١ ، عمان ، دار الراية للنشر والتوزيع ،

٣-- جبارة عطية جبارة ، سيد عوض (٢٠٠٣) ، المشكلات الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار الوفاء ،

٤- جمال الدين أحمد ، عبد الله ، عزة، أحمد التلوث البيئى فى جمهورية مصر العربية و أثره على الإقتصاد القومي، جامعة عين

٥-شمس، كلية التجارة ، وحدة بحوث الأزمات على الرابط : bu.edu.eg/portal/uploads/Artsution.doc

٦-جمال الدين صالح و على السيد (٢٠٠٣) ، الإعلام البيئي ، مركز الاسكندرية ، مصر

٧-حسن احمد شحاته (٢٠٠٦)، تلوث البيئة والسلوكيات الخاطئة وكيفية معالجتها، ط٣، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب ،.

٨-حسين صعب الصحافة البيئية (٢٠٠٠)، دليل المدرب الصحفي، مطابع الأهرام التجارية

٩- حلس ، موسى عبد الرحيم حلس (٢٠٠٣)، مدخل إلى علم الاجتماع مكتبة ومطبعة دار المنار، غزة، . فلسطين،
١٠-محمد حسين محمد الشواني (٢٠٠٩) . القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية (دراسة ميدانية في مدينة كركوك) اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد
١١-سمير عبد الرحمن الشمري (٢٠٠٩) ، مشكلات اجتماعية في منظور سوسيولوجي ، ط ١ ، صنعاء ، مركز عبادي للدراسات والنشر
١٢- سيد عاشور احمد (٢٠٠٦) ، التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته ، ط٢ ، مصر ، دار النهضة للطباعة والنشر
١٣- عبد الشهد الجاسم (٢٠١١)، المشكلات الاجتماعية المصاحبة للفقر ، جامعة بغداد ، مجلة كلية التربية للبنات ، مجلد ٢٢ ، العدد ٣ ، .
١٤-عبدالله احمد الشايع (٢٠٠٣) ، الإعلام و دوره في تحقيق الأمن البيئي ، أكادمية نايف للعلوم الأمنية
١٥- علاء السيد محمد (٢٠٠٦)، المشكلات البيئية للقاهرة الكبرى ، ط ١ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
١٦-على محمد القحطاني (٢٠٠٥)، التلوث البيئي الناتج عن محطات الوقود في مدينة الدمام ، (دراسة ميدانية في السعودية ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية على الموقع التالي: http://www.araburban.net/files.php?file=Petrol-Stations_566835329.pdf)
١٧-على حنوش (٢٠٠٠) ، العراق مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل ، ط ١ ، بيروت ، دار الكنوز الأدبية
١٨-على ليلة، محمد السيد عامر (٢٠٠٢)، المشاركة الشعبية لحماية البيئة في منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث
١٩-فتحي دردار ، البيئة والتلوث (٢٠١٢) ، بغداد ، دار الكتب والوثائق الوطنية .
٢٠-فتحي محمد الشرقاوي (٢٠٠٩) البيئة والمجتمع المصري، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية
٢١--كريم محمد حمزة الأبعاد البيئية للعدوان على العراق، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١
٢٢- محمد على الانباري، وآخرون (٢٠١١) ، دراسة تحليلية لمشكلات البيئة الحضرية في مدينة الحلة ، مجلة حولية المنتدى ،
٢٣-محمد الجوهري ، وآخرون (٢٠١٠)، علم اجتماع البيئة ن ط ١ ، الأردن ، دار المسيرة للنشر ، العدد ٤ ،
٢٤- محمد محمود دهيبة (٢٠١٠) ، علم البيئة ، ط ١ ، عمان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع
٢٥-نعيم محمد الانصاري (٢٠٠٩) ، التلوث البيئي مخاطر عصرية واستجابة علمية ، ط ١ ، دار دجلة للنشر
٢٦ - نهي القاطرجي (٢٠٠٦) المرأة في منظومة الأمم المتحدة ، ط ١ ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر
٢٧- يونس ابراهيم يونس (٢٠٠٩)، البيئة في الاسلام ، ط ١ ، عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع.